امرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيوذوهم ويفتنوهم عن دينهم وبشر المؤمنين
بالنصرة فى الدنيا والجنة فى العقبى وانما ثنى الضمير اولا لان التبوء للقوم واتخاذ
المعابد مما يتعاطاه رؤس القوم للتشاور ثم جمع لان جعل البيوت مساجد
والصلوة مما ينبغى ان يفعله كل واحد ثم وحد لان البشارة فى الاصل وظيفة
صاحب الشريعة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
ما يتزين به من اللباس والمراكب ونحوهما واموالا فى الحيوة الدنيا
وانواعا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك دعا عليهم بلفظ الامر بما علم من
ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك لعن الله ابليس وقيل اللام
للعاقبة وهى متعلقة باتيت ويحتمل ان يكون للعلة لان ايتاء النعم على
الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولانهم لما جعلوها سببا فى الضلال
فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ربنا تكريرا للاول تاكيدا او تنبيها على ان المقصود
عرض ضلالهم وكفرانهم تقدمة لقوله ربنا اطمس على اموالهم اهلكها
والطمس المحق وقرئ اطمس بالضم واشدد على قلوبهم اى وقسها
واطبع عليها حتى لا ينشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
جواب للدعا او دعا بلفظ النهى او عطف على ليضلوا وما بينهما دعا معترض
قال قد اجيبت دعوتكما يعنى موسى وهرون لانه كان يؤمن فاستقيما فاثبتا
على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن
فى وقته روى انه مكث فيهم بعد الدعا اربعين سنة ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون طريق الجهلة فى الاستعجال او عدم الوثوق والاطمينان
بوعد الله تعالى وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء
الساكنين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا وجاوزنا ببنى اسرائيل
البحر اى جوزناهم فى البحر حتى بلغوا الشط حافظين لهم وقرئ جوزنا
وهو من فعل المرادف لفاعل كضعف وضاعف فاتبعهم فاد ركهم يقال

دعا هما عليه السلام

تبعته

تبعته واتبعته فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين او للبغى والعدو وقرئ
وعدوا حتى اذا ادركه الغرق لحقه قال امنت انه اى بانه لا اله الا الذى امنت به
بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وقرا حمزة والكسائى انه بالكسر على اضمار القول او
الاستيناف بدلا وتفسيرا لآمنت فنكب عن الايمان الوان القبول وبالغ فيه حين لا
يقبل الآن آتوه من الان وقد آيست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد
عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان
فاليوم ننجيك نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك على
نجوة من الارض ليراك بنو اسرائيل وقرا يعقوب نجيك من انجى وقرئ ننحيك بالحاء
اى نلقيك بناحية من الشاطئ ببدنك فى موضع الحال اى ببدنك عاريا عن الروح او
كاملا سويا او عريانا من غير لباس او بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها
وقرئ بابدانك اى باجزاء البدن كلها كقوله هوى باجرامه او بدروعك كانه كان مظاهرا
بينها لتكون لمن خلفك اية لمن وراءك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان فى نفوسهم من
عظمته ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه الصلوة والسلام حين اخبرهم
بغرقه الى ان عاينوه مطرحا على ممرهم من الساحل او لمن ياتى بعدك من القرون
اذا سمعوا ما كفر به ممن شاهدك عبرة ونكالا على الطغيان او حجة تدلهم على
ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد
عن مظان الربوبية وقرئ لمن خلفك اى لخالقك اية كسائر الآيات فان افراده
اياك بالالقاء الى الساحل تعجيل منه لكشف تزويرك واماطة الشبهة فى امرك
وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه سبحانه وتعالى هذا الوجه ايضا محتمل على المشهور
وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون ولقد
بوأنا انزلنا بنى اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما
فى امر دينهم الا من بعد ما قرؤا التورية وعلموا احكامها او فى امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

Copyright © King Saud University